

## أضواء البيان

@ 436 \* نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْأَمَوَاتِ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ .  
{ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ \* أَعَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ  
لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا } . .  
إنَّهم بلا شك لا يدعون لأنفسهم فعل شيء من ذلك . وإنهم ليعلمون أن لها خالقاً مدبراً .  
ولكنهم يكا برون . .

{ وَجَعَدُوا بِهِمْ وَاسْتَخِفَّتْهُمْ أَانْفُسُهُمْ } ، صدق الله العظيم ، وكذب كل  
كفار أثيم . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، بيان خلق الإنسان في مواطن متعددة سابقة  
آخرها في سورة الرحمن { خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ } ، وبيان  
طعامه في كل من سورتي الواقعة والجاثية . { وَجُودُهُ يَوْمَ مَثَدٍ مَّسْفَرَةٍ \*  
صَاحِكَةٍ مَّسْتَبِشْرَةٍ } . الإسفار : الإضاءة ، وهو تهلل الوجه بالسرور ، كما قال  
تعالى : { وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا } ، والاستبشار من تقدم البشرى في قوله  
تعالى : { تَتَذَكَّرُ لُعَلَّاهُمْ } الملائكة أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا  
وَأَبْشِرُوا بِالْآئَةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ } . .  
وقوله تعالى : { يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ  
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ } . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، بيان ذلك في سورة الحديد . .  
وقوله تعالى : { وَوَجُودُهُ يَوْمَ مَثَدٍ عَاقِبَةٍ \* تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ } ،  
بينهم تعالى بأنهم هم الكفرة الفجرة . .

وتقدم بيان ذلك للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، في سورة الرحمن على الكلام على  
قوله تعالى : { يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ } . .  
وقد جمع لهم هنا بين الكفر والفجور ، وهما الكفر في الاعتقاد والفجور في الأعمال ،  
كما في قوله تعالى : { وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا } ، والعلم عند الله  
تعالى .